آثار علمية

﴿ فرائد اللغة العربية ﴾

في لغتنا الغنية فرائد كفرائد اللآل ، قد أهملت على جدارتها بالاستعمال ، ومنها المفردات التي يؤدي الواحد منها معنى جملة . وكنت شرعت في جمعها قبل الهجرة الى مصر فكتبت منها أوراقا من حرفي الهمزة والباء ثم حال السفر دون المضي في العمل . وقد عنّ لي الآن ان أذكر بعض هذه الفرائد أذكّر بها الكتاب لعلهم يستعملون منها ما يروق لهم . ولم أراع في الكلمات الآتية ترتيبا ولا نظاما الا الترتيب ما يخطر ببالي أولا فأولا . وهاك ما خطر الآن

(التجذيذ) ان تستتبع القوم فلا يتبعك أحد وهو مصدر جذّذ الرجل

(الدلال) ككتاب : أن يقول واحد فيها بقية وآخر ليس فيها بقية ـ وأن يعرض أمران فلا تدري الى أيهما تصير فانت تتروّى في ذلك وهو مصدر عادل

(الأوبة) بالضم كالكوفة : القوم يكونون مع القوم ولا يستشارون في شيء

(العزازيل) قوم عزازيل : مجتمعون في لصوصية

(الاوشاب) اخلاط الناس المتفرقون ومثله (الاوزاع)

(الاوقاس) بالمهملة والمعجمة السقاط والعبيد وأشباههم

(الغوغاء) السفلة واستعماله بمعنى الفوضاء والجلبة خطأ . وقيل الغوغاء الكثير المختلطون

(الطرّاء) القوم يجيئونك من بعيد من غير ان تشعر بهم وهو من الطراء والطروء

(النفيج) الاجنبي يدخل بين القوم ويصلح أمرهم أو الذي يعرض لا يصلح ولا يفسد

(المتنفج) الذي يفتخر بأكثر مما عنده

(النفاج) المتكبر يفتخر بما ليس عنده

(العرّيض) بكسر العين وتشديد الراء الذي يتعرض للناس بالشر

(الغيدار) الذي يسيء الظن فيصيب

(المنّ) بالكسر من يدخل فيما لا يعنيه ويعرض في كل شيء وهي معنة

(المنّ) بالكسر ذو المنون والغرائب وهي مفنة

(الفجفاج) الكثير الكلام المشبع بما ليس عنده

(الضعضاع) الرجل بلا حزم ورأي ومثله الضعضع

(الوهين) الرجل يكون مع الأجير يعينه على العمل (عزاه التهذيب الى أهل مصر)

(التوليج) ولج ماله : اذا جعله في حياته لبعض ولده فسامح الناس فاقتدعوا وعفوا عن سؤاله . يقال ولّج ماله

(الاغراب) أغرب الرجل بالغ في الضحك — وتزوج من غير أهله . وأجرى فرسه الى ان مات

(التنصي) تنصى القوم : تزوج من خيارهم وشرفائهم الذين هم ناصيتهم . ومنه نذراهم أي تزوج من فروعهم

(الفرامة) كثمامة : الماء يكون شرعاً بين عدة أحياء من سبق اليه فهو له

(التناوة) بالكسر : ترك المداكرة والمدارسة

(الافتاق) يقال أفتق فلان اذا سمنت دوابه

(الافتاق) « أفتق الرجل : تنعم بعد بؤس

(الافتجار) « افتجر الكلام : اختلقه من غير ان يسمعه أو يتعلمه من أحد

(الافتحار) « افتحر الكلام والرأي أتى به من قصد نفسه ولم يأت به عليه أحد

(التجرم) تجرم عليه وتجنى عليه وتذنب له : نسب له الذنب مالم يفعل . و(الذقاحة) بالضم وتشديد القاف من تولّد التذنب والتجرم

تاريخ الاستاذ الامام

قد تم طبع الجزء الثاني والثالث من هذا التاريخ فأما الثاني فهو في منشأته وآثاره القلمية التي لم تدون في الكتب كمقالاته القديمة والحديثة في الجرائد ولوائحه في الاصلاح والتربية والتعليم وكتبه ورسائله للعلماء والفضلاء . وناهيك بمقالات العروة الوثقى . وصفحاته ٥٦٠ وأما الثالث فهو في التأبين والتعازي والمراثي وصفحاته ٤٢٨ ولطلبهما أطرف كتب الأدب العصرية وأنفسها . وانا نقرظ كلا منهما بنشر مقدمته فانهما أحسن مبين لحقيقتهما

﴿ مقدمة الجزء الثاني ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

إنَّا نحنُ نُحيي الموتى ونكتبُ ما قدَّموا وآثارهم ، وكلَّ شيءٍ أحصيناهُ في إمامٍ مُبينٍ . (سورة يس)

مات الاستاذ الامام (الشيخ محمد عبده) ولم يمت بل هو حيٌّ بآثاره ، التي هي مقبس أنواره ، مات الموتة الطبيعية ، وحي الحياة العقلية الروحية ، فهو لا يزال كما كان ، قبل ان يغيب عن العيان ، تنقل أقواله ، وتذكر أعماله ، وتكتب معارفه ، وتشكر عوارفه ، ولا غرو فان للعلماء والحكماء في هذه الدنيا حياتين — حياة جسدية محدودة تبتدئ بيوم الولادة وتنتهي بيوم الوفاة ، وهي الحياة الحيوانية التي يشاركهم فيها سائر الناس بل سائر الحيوان — وحياة عقلية روحانية غير محدودة وهي تبتدئ بظهور ثمرات عقولهم الناضجة لأممهم أو لكل من يجنيها من الناس

وتدوم ما دام الزمان . وبقي من الناظرين في آثارهم انسان ، وقد كان الاستاذ الامام من خيرة هؤلاء العلماء ، وأفضل أصحاب هذه الحياة من الحكماء ، تشهد له بذلك آثاره المرقومة في وجوه الصحائف ، وماثره المرسومة في ألواح القلوب ،

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

يسفر لك هذا السفر من تاريخ هذه الحياة عن الرجل وهو فيما دون العاشرة منها (وفي نحو الرابعة والعشرين من حياته الطبيعية) تارة يحرر الواردات الآتية في حقائق علم الكلام الاعلى ، ويسير في المزج بين عرفان الصوفية وبرهان الفلاسفة على الطريقة المثلى ، متمكناً من مقام التوحيد ، متنكباً عن مقعد التقليد ، على حين لا توحيد ولا كلام عند المشتغلين بالعلوم الدينية ، الا حكاية بعض ما قاله متأخرو الاشعرية ، وتارة يقتبس أنوار الحكمة من أستاذه السيد جمال الدين ، ويفيض منها على عقول المستعدين ، ما يكتب من المقالات ، في فلسفة التربية والصناعات ، وآونة يحبر الفصول الانشائية ، ويملي المعاني العصرية ، في أثواب الاسجاع الحريرية ، ويزفها كالعرائس على منصات الجرائد ، داعياً الى استقلال الفكر ، وتناول علوم العصر ، حاثاً على ترقية الامة ، حاضاً على تجديد مجد الملة ، آمراً بالاعتماد على ترقية الاوطان ، ناهياً عن التعصب الذميم بين المختلفين في الاديان ، فهذا مثال طور الطلب والتحصيل من حياة الرجل العقلية ، يبتدئ في الكتاب برسالة الواردات وينتهي بالنحفة الادبية ،

ثم يمثله لك في طور آخر ، وهو تارة بين أرباب الرياسة ، يرشدهم الى طرق الادارة والسياسة ، ويهديهم سبيل الرشاد ، لترقية الرعية وعمران

البلاد ، وتارة يشرف على الامة بالوعظ والتعليم ، ويسلك بها صراط الحياة المستقيم ، ببيان غوائل السرف وفوائد الاقتصاد ، وتقويم النفوس بمقابل الفضائل وأحاسن الآداب ، بعد تطهيرها من لوث الخرافات ، ومساوي التقاليد والعادات ، يهبط على الفلاح في حرثه فيخاطبه بما يفهم ، ويعرج بطالب الحكمة الى أفقه فيعلمه ما لم يكن يعلم ، — وهذا هو المثال الاول لطور العمل ، من الحياة المعنوية للرجل ، تجليه لك مقالاته في جريدة الحكومة الرسمية ، وجل عمله فيها خاص باصلاح حال البلاد المصرية ،

ثم يجليه لك مع أستاذه في الديار الأوربية ، متحدين على ارشاد جميع الشعوب الاسلامية ، السيد الحكيم يقترح ويدبر ، والاستاذ الامام يكتب ويحرر ، يدعوان الى العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ويجمعان القلوب على الوحدة وكانا أحق بها وأهلها ، هنالك تتجلى لك روح القرآن ، هابطة من سماء الحكمة والعرفان ، مؤيدة بالعزة والسلطان ، تطوف بتلك العروة البلاد ، وتصافح قلوب أهل الاستعداد ، فتحييها حياة جديدة ، وتجذبها الى عيشة سعيدة ، هنالك ترى الالهام الالهي ، يمد بتأثيره العلم الكسبي ، فيصيبان مواقع الاقناع من العقل ، ويبلغان مواضع التأثير من النفس ، فلا يقرأ القارئ ، ما في العروة من بيان حال المسلمين ، وأسباب ما أصيبوا به من البلاء المبين ، وما تطب لدائهم ، وتصف من دوائهم ، الا وينثني أسير البرهان ، مملوك الوجدان بالاذعان ، مندفعاً الى العمل بذلك البيان ، بالجنان واللسان والأركان ، وذلك طور مستوى القوة ، وكمال القوة ، ومنتهى علو الهمة ، وبيع النفس والوقت للملة والامة ،

ثم يظهره لك رابضاً في الديار السورية ، يعمل لاصلاح الاسلام

باصلاح الدولة العثمانية ، أو مقيما في الديار المصرية ، يبين لأولي الامر طريق الاصلاح بالتربية الدينية ، وهو في القطرين يتكلم عن فهم ثاقب ، ويرمي عن فكر صائب ، يبين طبائع البلاد والساكنين ، ويجمع بين مصلحة الحاكمين والمحكومين ، ويهديهم الى الطريق القويم ، في نظام التربية والتعليم ، معرضا باستعداده لتنفيذ العلم بالعمل ، معبرا عما يضمن تحقيق الامل ، وفي ذلك ما فيه من اعتماده على الله ، وثقته بالقوى والمواهب التي آتاه ، يلوح لك ذلك في لوائح الاصلاح ، وما فيها من اشراع مناهج الفلاح

ثم يبرز لك في طور المبارزين للطاعنين على الدين المبين ، فيتراءى لك أن قلمه أمضى من الحسام ، وكلمه أنفذ من السهام ، فهو بهما يكر ويصول ، ويجندل من المجادلين الفحول ، ولا يثني الا والحق غالب على أمره ، والباطل مغلوب يأرز الى جحره ، وحسبك من ذلك رده على موسيو هانوتو في قوله في طبيعة الديانتين الاسلامية والمسيحية ، ثم رده عليه في مسألة الجامعة الاسلامية ،

ثم يريك يجوب الاقطار ، ويقطع أجواز البحار ، للنظر في آثار الاولين ، واستخراج العبر منها للآخرين ، فتراه في صقلية مرة يتصفح الصحف والاسفار ، ويستنطق العاديات والآثار ، ويقرأ ما نقش على الجدران بالعربية ، لتحقيق المسائل التاريخية ، ومرة يبحث عن الاخلاق والعادات ، وينقب عن المنشآت والمستحدثات ، يتردد بين الاديار والكنائس ، والمقابر والمدارس ، ثم يزف ما استفاده الى أمته ، فيما كتب عن رحلته

ثم يكشف لك عنه الحجاب ، وهو يراسل العلماء والكبراء والكتاب ، فتارة يتلو عليك من كتبه الى حزب المصلحين ، وأهل البصيرة من علماء المسلمين ، ما تخشع له القلوب ، وتعذر من وعته الشؤون ، فكأنك منه

وقد عاد بك الاسلام ، الى عصر النبي عليه الصلاة والسلام ، فرأيت نفسك تتدفق غيرة على الدين ، وتفيض حزناً على ما حل بالمؤمنين ، فلم يبق لهمامك الا ان تكون كلمة الحق هي العليا ، وكلمة الباطل هي السفلى ، أو كأنك معه في عصر الراشدين ، وكأنه معك أمير المؤمنين ، يصول على الارواح بمواعظه الصادعة ، ويخلب الالباب ببلاغته الرائعة ،

ومرة يشنف مسامعك باللؤلؤ والمرجان ، من رسائل الوداد الى الاصدقاء والخلان ، فيمثل لك الادب الباهر ، واللطف الساحر ، ويصور لك الوفاء في أجمل صوره ، والاخلاص في أجل مظاهره ، والصدق في الحب ، على البعد والقرب ، ويريك من ذلك الرجل الحزين على أمته ، المستغرق في عمل الاصلاح لملته ، أديباً ظريفاً ، وند يماً لطيفاً ، حسن الاماليح ، مليح الافاكيه ، حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل

وآونة يقرئك مما كتب الى المؤلفين بالعربية ، أو المترجمين للكتب الاجنبية ، ما يرفع من أقدارهم ، ويشب من نارهم ، وما يشحذ غرار همتك ، ويزجي ركاب عزيمتك ، الى أن تكون من زمرتهم ، وتساهم في مثل خدمتهم ،

وأحياناً يسمعك من تعازيه للمحزونين ، ومواعظه للمرزوئين بالاقربين ، ما يحلو به مرير الصبر ، ويرغب فيما عند الله من المثوبة والاجر ، ويترك القلوب مفثوءة الثائرة ، قد سكنت قدرها الفائرة ، وأنشأت تشيع الاحزان ، وتستقبل السلوان ،

ثم يختم لك ذكرى هذه الحياة الروحية ، والآثار العقلية ، بشذرات من الحكم المنثورة ، والآيات المأثورة ، فترى اجمالا ينبيء عن تفصيل ، وقليلا

لا يقال له قليل، كأنه صورة مصغرة لتلك الروح الكبيرة، أو عناوين لتلك الكتب المسطورة، على أن الكتاب كله تنف من أقواله، ونموذج من أعماله، وان آثاره في النفوس، لاعظم من آثاره في الطروس، فهو حي في الآخرة بما قدم من عمل، حي في الدنيا بما ترك من أثر، يمثل حياته هذا الكتاب الناطق، وينشر خبرها الصحيح مريده الصادق،

محمد رشيد رضا

منشئ المنار

﴿ مقدمة الجزء الثالث ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(الانعام ٦ — ١٦٢)

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (الجاثية ٤٥ — ٢١)

كانت حياة الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده في جميع اطوارها وأدوارها خالصة لله تعالى من شوائب الرياء، وزعزعة الاهواء، ومات كذلك خالصاً مخلصاً لله، لا يرجو غيره ولا يخشى سواه، لذلك كان في حياته ومماته آية في العلم والعمل لله وللناس، وحجة على أهل الجهل والجمود والجحود من جميع الاجناس،

رأينا في عصرنا كثيراً من أهل الشهرة والظهور في أمتنا، من

المرشدين والعلماء ، والملوك والامراء ، والشرفاء والاغنياء ، قد حيوا مكرمين . وماتوا مبكيين ، وما كانت حياة أحد منهم كحياته ، ولا مماته كمماته ، — ما رأينا أحداً منهم في حداثته فطريا زكيا ، وفي شبابه متطلعا صوفيا ، وفي كهولته فيلسوفا اجتماعيا ، وفي شيخوخته حكيما ربانيا ،

ما رأينا أحداً منهم يعمل لترقية الناس في الدين والدنيا ، من حيث لا يطلب لنفسه الا الحياة الاخرى ،

ما رأينا أحداً منهم كان يرجوه الفقير لنيل نواله ، ويسترشد به الغبي ليفيد ويستفيد بماله ، ويرجوه المتعلم ليقتبس من حكمته وفهمه ، ويستهديه العالم الذي يريد ان ينفع بعلمه ، ويرجوه المحكومون لما يريدون عند الحاكمين ، ويستفيد منه الحكام كيف يعدلون في المحكومين ،

ما رأينا أحداً منهم كان قبلة آمال المصلحين ، في السياسة والعلم والدين ، قد أتلعت الاعناق وامتدت الابصار من جميع الامصار والاقطار ، ترقب آثار اصلاحه ، وتنوط فلاحها بفوزه ونجاحه ، فالمصري في وطنه يرجوه لمصر ، والمسلم في كل وطن يرجوه للاسلام ، والشرقي غير المسلم يرجوه للشرق ،

هكذا كان مرجوا في حياته للعالمين ، اذ كان محياه خالصا لله رب العالمين ، وهكذا كان مرثيا من الناس أجمعين ، اذ كان حتى مماته محبا لخير الناس أجمعين ،

ثم ما رأينا منهم أحداً مات فبكاه السني السلفي وغير السلفي ، وحزن عليه الشيعي والاباضي ، ورثاه اليهودي والنصراني ، وابنه الشرقي والغربي ، واستوى في التعزية عنه القريب بالأجنبي ،

ما رأينا أحداً منهم مات فنعته الجرائد كنعيه، وأبته بمثل ما أبته به، على اختلافها في العقائد والمذاهب، وتباينها في المنازع والمشارب، وعلى ما كان له في عالم الاجتماع من الزعامة، وفي عالم الدين من مرتبة الامامة، وهما المزيتان اللتان يتحاسد عليهما الكبراء، وينبري لمباراة صاحبيهما العظماء، بل يسلطون الالسنة والاقلام على من يخطب واحدة منهما، فما بالك بمن يتمكن من الجمع بينهما، وما كانوا عن الاستاذ الامام بناقلين، ولا عن النيل منه بساكتين،

ما رأينا أحداً منهم مات فعدّ موته موتاً للفقراء، موتاً للعلم والعلماء، موتاً للبلاغة والبلغاء، موتاً للصدق والوفاء، موتاً للاخلاص والصفاء، ورزؤه رزءاً للمصريين، بل رزءاً للمسلمين، بل رزءاً للانسانية ومصابا على أهلها أجمعين،

ما رأينا أحداً منهم مات فتجاوبت الاقطار بالتعزية عنه، وتناوحت الامصار بالرثاء فيه، وشهد له القريب والبعيد، والغوي والرشيد، والذكي والبليد، بأنه امام الزمان، وسدرة منتهى العرفان،

هكذا كان وقع موته في العالمين، لانه مات كما عاش خالصاً مخلصاً لله رب العالمين،

ليس هذا الذي أقول من خيالات الشعر، ولا من باب الاطراء في المدح، ولا هو من قبيل شهادة القريب للقريب، ولا من اعجاب الصديق والوديد، ولا من اجلال التلميذ أو المريد، وانما هو الحق اليقين، الذي دونته أقلام الكاتبين، املاء عن ألسنة الناطقين، وهذا السفر بعض مادونوا، ومادونوا الا بعض ما علموا،

ترى في هذا السفر اثباتاً لاعتقاد قوم من المؤبنين والمعزين والراثين، وتصويراً لشعور طوائف من العلماء والفضلاء والشعراء والكاتبين، قد تقاربوا بل اتحدوا على تباعد الاقطار، واتفقوا على اختلاف اللغات والمذاهب والديار، في اثبات المعاني التي أثبتنا، مع تفصيل لما أجملنا، وذلك هو التواتر الحقيقي، المفيد للعلم اليقيني،

تواتر لم يعهد له عندنا مثال، دونته الطبقة الاولى في الكتاب، عن تواتر ساد مسير الامثال، به عرفه البعيدون من الشعراء والكتاب، لا بتوارد الخواطر؛ كما يقع الحافر على الحافر، ولا بوحي من آحاد متواطئين، الى جماعات غير متعارفين، اذ لا سبيل إلى التواطؤ، ولا ذلك الاعتقاد والشعور مما يكون بالتوارد،

يدور الكلام في تلك التآبين والتعازي والمراثي على أربعة أقطاب ـ (١) بيان الاعتقاد الذي تتبعه الآمال، و(٢) تمثيل الشعور و(٣) ذكر الاعمال، و(٤) تخيلات الشعر، وإن هي تخللت النثر، وإنما يأتي توارد الخواطر، في هذا القسم الآخر، كقولهم لو كان يفدى لفديناه بكذا، وان الحياة بعده أسى وأذى، وانه كان بحراً في الجود والعلم، وطوداً في الثبات والحلم، فأما ماهو من قبيل الاعمال، أو من اثبات الاخلاق والخصال، فهو مما لا يكاد يتفق فيه خاطران، فكيف تتفق فيه خواطر الزرافات والوحدان،

ترى في هذا السفر أقوالا للافريقي والاسيوي، والامريكي (المقيم في أمريكا) والاوربي، ولك أن تقول للعربي والتركي، والفارسي والملاوي، والافرنجي والبربري، وان شئت قلت للمسلم السني والشيعي، وللنصراني

واليهودي ، تتفق هذه الاقوال في مكان يجزم كل من رآها انها ناشئة عن اعتقاد ، سببه انتشار فضل الرجل في جميع الاقطار والبلاد ، حتى كان جديرا بقول الشاعر

وسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

هذا ما يؤخذ مما نشر في هذا الكتاب ، واليك كلمات مما قاله بعض المشهورين في هذا الباب منها ماقيل في حياته ، ومنها ما قيل بعد مماته ،

(ثم قلنا بعد ان أوردنا كلمات كبيرة فيه ، لبعض المشهورين كمختار باشا ورياض باشا كانت نشرت في المنار)

هذا بعض ما سمعنا وما روينا ، على أن الامة لما تعرف كنه من فقدنا ، كما يقول العقلاء المنصفون ، وسيثبت الزمان حقيقة ما يقولون ، فائتونا بعالم محرر ، أو ملك أو أمير ، اعترفت له الامم بهذا الفضل الكبير ،

ينقسم هذا الجزء الى أقسام ﴿ الأول ﴾ أقوال الجرائد العربية وفيه فصول (١) للجرائد اليومية المصرية و (٢) للجرائد الاسبوعية و (٣) للمجلات و (٤) للجرائد التونسية و (٥) للجرائد السورية في أمريكا الشمالية والجنوبية . أما جرائد سورية في سورية فقد منعت من تأبين الامام بل من ذكر خبر موته بأمر من السلطان (وهو من ص ٩ الى ١٥٠)

﴿ القسم الثاني ﴾ أقوال الجرائد الافرنجية وفيه فصلان (١) للجرائد التي تصدر في القطر المصري وقد ترجمنا أكثرها و (٢) للجرائد التي تصدر في أوربا ولم يصل الينا الا قليل منها (وهو من ص ١٥١ — ١٨٤)

﴿ القسم الثالث ﴾ أقوال الجرائد التركية والفارسية ولا تركية الا ما يصدر في مصر لانها هي الحرية بما لها من الحرية باظهار شعور فضلاء الترك

واعتقادهم بفضل هذا الامام العظيم دون التي في بلادها (من ص ١٨٥ – ١٩٨)

وقد فاتنا ما كتبت الجرائد الهندية اذ لم يتيسر لنا جمعها وترجمتها في مصر وكنا رغبنا الى عظيم من عظماء مسلمي الهند وأعلمهم بقيمة الامام وأشدهم له حبا بأن يترجم لنا أهم ما كتبته جرائدهم فحالت الموانع — من مرض وسفر — دون اتحافنا بما كان يجب من ذلك

﴿ القسم الرابع ﴾ نموذج من تأبين بعض العلماء والفضلاء كان نشر بعضه في الجرائد (من ص ١٩٩ — ٢٣٥) بعد الوعد به

﴿ القسم الخامس ﴾ ما قيل في حفلة التأبين والرثاء عند القبر (٢٣٦ – ٢٧٤)

﴿ القسم السادس ﴾ التعازي وهي نموذج مما كتب بعض المصريين الذين كانوا خارج مصر ونموذج مما كتب المسلمون من سائر الاقطار (من ص ٢٧٥ — ٣٠٠)

﴿ القسم السابع ﴾ مراثي الشعراء مرتبة على حروف المعجم وقد اختصرنا أكثرها (من ص ٣٠١ — ٤٢٢)

﴿ القسم الثامن ﴾ ملحقان في الاول منهما استدراك شيء تابع لقسم التعازي وهو تعزية مجلس شورى القوانين لاسرة الامام وما حكته جريدة بك في جوابه وجواب تعزيتي محكمة الاستئناف والمستر براون وفي الثاني استدراك آخر تابع لتأبين العلماء والفضلاء وهو تأبين اللورد كرومر في تقريره الرسمي عن حال مصر الادارية والمالية وتأبين المستشار القضائي في تقريره الرسمي عن القضاء في مصر (من ٤٢٣ — ٤٢٨)

رتبنا تأبين الجرائد في كل فصل على ترتيب أسمائها بحروف المعجم

وكذلك رتبنا تأبين المؤبنين على حسب أسمائهم الا ماشذ . وأما المراثي فرتبناها على حسب حروف قوافيها وقصائد كل قافية على حروف ناظميها ، وماشذ عن الترتيب فالسبب فيه تأخر ورود ما حقه التقديم ، أو الخطأ من المرتبين ، وقد وردت الينا تآبين ومراث أخرى بعد الفراغ من الفصول الذي قضى الترتيب بوضعها فيها فأهملناها ، ورأينا بعضها غفلا من التوقيع المعرف لصاحبها فأغفلناها ، وقد حذفنا كثيرا من الاطراء والزهديات في القصائد التي اختصرناها ،

وانا نقدم الى الامة هذا السفر بالنيابة عن مؤلفيه ، من ساسة العصر ومؤرخيه ، وعلمائه وفضلائه ، وكتابه وشعرائه ، احياء لذكرى نابغتها الاستاذ الامام ، عليه من الله الرحمة والرضوان ﴿ محمد رشيد رضا ﴾

منشيء المنار

هذا وان أجدر الناس بالاستفادة من هذين السفرين طلاب العلوم من مجاوري الازهر وتلاميذ المدارس لا سيما الراغبون منهم في تحصيل ملكة الكتابة وبلاغة الانشاء على انها مما يستفيد منهما كل قارئ . وقد جعلنا ثمنهما رخيصاً بالنسبة الى المطبوعات العصرية والى حجمهما فان مجموعهما يبلغ زهاء ألف صفحة أو مجلداً من مجلدات المنار ولكن ثمنهما خمسة وعشرون قرشاً أو اقل من نصف ثمن مجلد من المنار . وثمن جزء المنشآت وحده خمسة عشر قرشاً وجزء التأبين والمراثي وحده عشرة قروش على انه سنين بأحسن صورة للاستاذ الامام . وهنالك نسخ مطبوعة على ورق أجود يزيد ثمن النسخة منها خمسة قروش . ومن يطلب نسخة مجلدة فعليه ان يزيد خمسة قروش أجرة التجليد . أما أجرة البريد عن كل جزء فهي ثلاثة قروش

﴿ كتاب الاخلاق والسير ﴾

كتب الامام الجليل أبو محمد علي بن حزم كتابا وجيزا سماه « الاخلاق والسير في مداواة النفوس » يكاد يصدق على كلمة فيه قول بعض الحكماء : العلم الصحيح هو ما اذا سمعت حسبت انك كنت تعرفه : تقرأ ما تقرأ منه فتشعر به نفسك وتعرفه فطرتك ويحكم عقلك بأنه حكاية عن حقيقة ما عليه الناس في أنفسهم ونتائج أعمالهم وآثار صفاتهم وأخلاقهم ويلوح لخيالك أنه مرآة القلوب والافكار . ذلك أن مؤلفه لم يكن حفظه منه كحفظ أكثر المؤلفين : جمع وترتيب وتفريع وتبويب : بل كان هو عقله وفكره وأدبه فاضت عن نفسه فوقعت على الصحف فكانت كتابا سواء منها ما هو محفوظ ومأثور وما هو مستنبط ومعقول فهو اذا نقل شيئا ينقله بعد ان يعقله ويعقله بل بعد ان تتغذى به نفسه ويصير جزءا منها حيا بحياتها كما يصير الطعام الذي يتغذى به البدن الحي جزءا منه لا كما ينقل المتطفلون المقلدون في التأليف كلام غيرهم من غير ان يخالط عقولهم أو يمس قلوبهم . قال المؤلف في مقدمة الكتاب

« أما بعد فاني جمعت في كتابي هذا معاني كثيرة أفادنيها واهب العقول تعالى بمرور الايام وتعاقب الاحوال بما منحني عز وجل من التهمم بتصاريف الزمان والاشراف على أحواله حتى أنفقت في ذلك أكثر عمري وآثرت تقييد ذلك بالمطالعة له والفكرة فيه على جميع اللذات التي تميل اليها أكثر النفوس وعلى الازدياد من فضول المال وزهدت كل ما صرت من ذلك بهذا الكتاب لينفع الله به من يشاء من عباده ممن يصل اليه بما أتعبت فيه نفسي واجهدتها فيه وأطلت فيه فكري فيأخذه عفوا وأهديته اليه هنيئا فيكون ذلك أفضل له من كنوز الأموال وعقد الأملاك اذا تدبره ويسره الله تعالى لاستعماله . وأنا راج في ذلك عظيم الاجر النبيل في نفع عباده واصلاح ما فسد من أخلاقهم ومداواة علل نفوسهم وبالله استعين »

طبع الكتاب الشيخ أحمد صبر المحمصاني الأزهري وضبط من كلمه ما رآه محتاجا الى الضبط وفسر في هوامشه ما رآه منه غريبا وصدره بترجمة وجيزة للمؤلف وجعل ثمنه قرشين فنتصح لكل قارئ بأن يطالعه المرة بعد المرة وهو يطلب من مكتبة المنار

(الاسرار القدسية والتعويضات المدائية)

« تأليف الذي كان كاهنا من كهنة الروم الكاثوليك ومن الله عليه بالعناية المحمدية وتشرف بدين الاسلام عبد الحفيظ المهتدي » — أهدي الينا هذا الكتاب الجديد وعرفنا مؤلفه فانه كان قسيسا في عكار وأسلم في طرابلس أيام كنا فيها وصار من أهل الطريق وقد جاء مصر في العام الماضي بولد له يريد أن يتلقى القرآن بالروايات في الازهر ويطلب العلم . أما الكتاب فهو في التصوف والرقائق جمع فيه كثيرا من المواعظ والآداب ممزوجة بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وذكر في آخره شيئا من خبره جعله مقدمة للدعوة الى الاسلام واثباته وذكر في هذا المقام بعض النصوص من المسيح عليه الصلاة والسلام وعن كتب أخرى من كتب القوم . وثمن النسخة من الكتاب خمسة قروش صحيحة . ويعلم الفضل ان في شرائه إعانة للرجل على تعليم ولده وتربيته في هذه البلاد التي لا مورد لهما فيها

(هدية الرئيس للامير)

رسالة في علم النفس للرئيس أبي علي بن سينا اهداها الى الامير نوح بن منصور السامانى والظاهر انها أول تصنيفه . وقد كانت فقدت هذه الرسالة فلم يعرف الباحثون من الافرنج المستشرقين الا نسختين منها احداهما في مكتبة (ليدن) من مملكة هولندا وهي كثيرة الغلط والثانية في المكتبة الامبروازية بمدينة ميلانو من ايطاليا وهي أمثل . فعني بعضهم بنسخها وتصحيح احداهما بالمقابلة على الاخرى ثم بالمقابلة على نسخة منها مترجمة باللغة اللاتينية في القرن السادس عشر والاستعانة ببعض كتب المصنف في الفلسفة خصوصا ما كان منقولا عنه فعمل ذلك الدكتور صموئيل لاندار الالماني صحح الرسالة وجمع اليها ما اختلف من النسخ وعلق عليها ماعلق من الشرح والتفسير ونشر ذلك كله في مجلة المستشرقين الالمانيين مع ترجمة المانية وجيزة بسبع لغات — العربية والعبرية والسريانية والفارسية واللاتينية واليونانية والالمانية . فلينظر أهل العربية الى عناية الافرنج بكتبهم وآثار سلفهم وليخجلوا من جهلهم واهمالهم

ثم أن أدورد فنديك المدرس بمدرسة الحقوق (ابن الدكتور كرنيليوس فنديك الشهير) قد استخرج النسخة من تلك المجلة وقابلها بنفسه على الاصل في مكتبة ليدن ومكتبة ميلانو بعد أن وعدته شركة طبع الكتب العربية هنا بطبعها اذا هو جاء بها مصححة بالعربية وقد وفت بالوعد فطبعتها طبعا متقنا على ورق جيد كما ترى . وطبعت معها تلك الشروح . وقد افتقدنا تسمية اختلاف النسخ بالقراآت وما هي بقراآت وانما هي تحريفات وتصحيفات وقد وضعت بين أقواس في أثناء الكلام فكانت مما يشغل القاري، لاجل الفهم ولو وضعت في الهوامش لكان أولى . واننا نشكر لكل من اشتغل باحياء هذه الرسالة فضله

(قصة البعث)

هي قصة شهيرة من أحسن ما كتب الفيلسوف تولستوي الروسي الشهير بل هي كتاب كبير مؤلف من جزئين في علم الاخلاق والسياسة وفلسفة الاجتماع ليس فيها من معنى القصص الا سرد المسائل والآراء في الفراسيات والسياسة والآداب في سياق الوقائع المتصلة بأسلوب يلذ القاري، ويبعث شوقه للقراءة . وهو يصف فيها معيشة مترفي أمته وأمرائها وحال الفلاحين والمسجونين فيها ويرغب في توزيع الاراضي على الفلاحين فهي من القصص التي جمعت بين اللذة والفائدة فيا ليت شبابنا يطالعونها وقد طبعها ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وهي تطلب منه

ديوان حافظ

قد طبع الجزء الثاني من ديوان حافظ أفندي ابراهيم وهو أرق من الأول نظما وموضوعا فان معظم قصائده في الأمور العامة من اجتماعية وسياسية وما في معناها كمدح الاستاذ الامام (تغمده الله برحمته) وبهذا صار شعر حافظ عزيزا شريفا واشتهر في كل قطر يتبوؤه أهل العربية ، ولو كان كسائر الشعراء لا يكاد ينظم الا في مديح الأمراء والوجهاء ، لما طار صيته في البلاد ، ورددت شعره ألسنة الناطقين بالضاد ، فانه وقد بذ المعاصرين تفيحا وتحريرا ، لم يبذهم تخييلا وتأثيرا ، فان شعره أقرب الى عالم الحقيقة منه الى عالم الخيال ، فلولا شرف معناه

لما سلم من الابتذال ، حتى لعجز عن إعلائه الأمير والسلطان ، على استغنائه عن تهذيب صبري وصقل سليمان ، (*) وهاك هذا النموذج منه الآن ،

لسان حال اللغة العربية

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... وناديت قومي فاحتسبت حياتي (١)
رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقول عداتي
ولدت ولما لم أجد لعرائسي ... رجالا وأكفاء وأدت بناتي (٢)
وسعت كتاب الله لفظا وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق اسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ... ومنكم وإن عز الدواء أساتي (٣)
فلا تكلوني للزمان فإنني ... أخاف عليكم أن تحين وفاتي
أرى لرجال الغرب عزا ومنعة ... وكم عز أقوام بعز لغات
أتوا أهلهم بالمعجزات تفننا ... فيالَيتكم تأتون بالكلمات
أيطربكم من جانب الغرب ناعب ... ينادي بوادي في ربيع حياتي
ولو تزجرون الطير يوما علمتم ... بما تحته من عثرة وشتات
سقى الله في بطن الجزيرة أعظما ... يعز عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته ... لهن قلب دائم الحسرات
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرقا ... حياء بتلك الأعظم النخرات
أرى كل يوم بالجرائد مزلقا ... من القبر يدنيني بغير أناة
واسمع للكتاب في مصر ضجة ... فأعلم أن الصائحين نعاتي
أيهجرني قومي عفى الله عنهم ... الى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى ... لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ... مشكلة الألوان مختلفات

(*) الكلام إشارة الى شيء يعرفه حافظ وكثير من أدباء مصر (١) الحصاة العقل والرأي (٢) وأدته دفنها حية (٣) الأساة جمع الآسي وهو الطبيب

الى معشر الكتاب والجمع حافل بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فإما حياة تبعث الميت في البلى وتثبت في تلك الرموس رفاتي
وإما ممات لا قيامة بعده ممات لعمري لم يقس بمماتي

(مسامرات الشعب)

(قصة قاطع الحبل) أتمت ادارة المسامرات طبع هذه القصة وهي من القصص الغربية في تناسق حوادثها ويقتضي الجزء الاخير منها (وهو السادس) بيان سوء عاقبة الجناة والآثمين وحسن عاقبة أهل الوفاء والاخلاص فعسى أن يعتبر القارئون لها بذلك

﴿ مجلة الانسانية ﴾

قد عاد الشيخ ابراهيم الدباغ الى اصدار هذه المجلة مستقلا بها فعسى أن يلاقي من الاقبال عليها ما يستحقه أدبه ويكون عونا له ومنشطا على الارتقاء بها الى منتهى ما يصل اليه استعداده

﴿ كوكب أفريقية ﴾

« جريدة أسبوعية سياسية أدبية علمية فلاحية تجارية صناعية تصدر كل يوم جمعة — مدير تحريرها السيد محمود كحول » من فضلاء الجزائر وهو يصدر الجريدة فيها . وقد وافانا العدد الثاني منها الذي صدر في ١١ ربيع الاول فسررنا به سرورا عظيما لأن اخواننا مسلمي الجزائر كانوا محرومين من هذا العمل العظيم — الصحافة — فنحن نرحب بهذه الجريدة ونرجو لها من صميم أفئدتنا التوفيق للارشاد النافع ونحث القراء على الاقبال عليها وشد أزرها

﴿ المنير ﴾

جريدة أسبوعية جديدة أصدرها في تونس محمد الشاذلي المورالي من فضلاء الكتاب المشهورين فيها . وقد بين من سياستها في العدد الاول ما هو خير سياسة يرجى نفعها كالحض على نشر العلم بطريقه الاسلامية والتأليف بين المتعلمين في جامع الزيتونة والمعلمين في المدارس النظامية وتحري المباحث التي تتعلق بشؤون المسلمين وتعالج ثلب الاعراض فنسأل الله تعالى أن يوفق صاحب هذه الجريدة الى خير ما قال وينفع بجريدته القارئين